امرتني ان اذبح لغير الله طعامك شيئا كلما ابتليتني به علي حرام وحرام علي ان اذوق
شيئا مما تأتيني بعد اذ قلت لي هذا فاغربي عني فلا اراك فطردها وذهبت فلما نظر
ايوب وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق خر ساجدا وقال ربي اني مسني
الضر وانت ارحم الراحمين فقيل له ارفع راسك فقد استجيب لك اركض برجلك
فركض برجله فنبعت فاغتسل منها فلم يبق عليه من دائه شيء ظاهرا الا سقط
وعاد اليه شبابه وجماله احسن ما كان ثم ضرب برجله فنبعت عين اخرى فشرب
منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج فقام صحيحا وكسي حلة قال فجعل يلتفت ولا
يرى شيئا مما كان من اهله وماله الا وقد اضعفه الله حتى والله ذكر لنا ان الماء الذي
اغتسل منه تطاير على صدره جرادا من ذهب فجعل يضمه بيده فاوحى الله اليه
يا ايوب الم اغنك قال بلى ولكنها بركتك فمن يشبع منها قال فخرج حتى جلس
على مكان مشرف ثم ان امراته قالت ارايتك ان كان طردني الى من اكله ان ادعه
يموت جوعا ويضيع فتاكله السباع لارجعن اليه فرجعت فلا كناسة ترى ولا
تلك الحالة التي كانت وان الامور قد تغيرت فجعلت تطوف حيث كانت الكناسة
وتبكي وذلك بعين ايوب وهابت صاحب الحلة ان تاتيه فتسال عنه فدعاها ايوب
فقال ما تريدين يا امة الله فبكت وقالت اردت ذلك المبتلى الذي كان منبوذا
على الكناسة لا ادري اضاع ام ما فعل فقال ايوب ما كان منك فبكت فقالت بعلي قال
فهل تعرفينه اذا رايته قالت وهل يخفى على احد راه ثم جعلت تنظر اليه
وهي تهابه ثم قالت اما انه اشبه خلق الله بك اذا كان صحيحا قال فاني ايوب
الذي امرتني ان اذبح لابليس واني اطعت الله وعصيت الشيطان ودعوت
الله فرد علي ما ترين قال وهب لبث ايوب في البلاء ثلث سنين فلما غلب ايوب
ابليس ولم يستطع منه شيئا اعترض امراته في هيئة ليست كهيئة بني ادم في
العظم والجسم والجمال على مركب ليس من مراكب الناس له عظم وبهاء وكمال فقال لها
انت صاحبة ايوب هذا الرجل المبتلى قال نعم قال فهل تعرفيني قالت لا قال انا اله الارض
وانا الذي صنعت بصاحبك ما صنعت لانه عبد اله السماء وتركني فاغضبني ولو سجد
لي سجدة واحدة رددت عليه وعليك كل ما كان لكما من مال وولد فانه عندي ثم اراها

اياهم

اياهم ببطن الوادي الذي لقيها فيه قال وهب سمعت انه انما قال لها لو ان
صاحبك اكل طعاما ولم يسم الله عليه لعوفي مما به من البلاء والله اعلم وفي بعض
الكتب ان ابليس قال لها اسجدي لي سجدة حتى ارد عليك المال والاولاد
واعافي زوجك فرجعت الى ايوب فاخبرته بما قال لها فقال لقد اتاك عدو الله ليفتنك
عن دينك ثم اقسم ان الله عافاه ليضربنها مائة جلدة وقال عند ذلك مسني الضر
من طمع ابليس في سجود حرمتي له ودعائه اياها واياي الى الكفر ثم ان الله رحم
رحمة امراة ايوب وصبرها معه على البلاء وخفف عليها واراد ان يبر يمين ايوب
فامره ان ياخذ ضغثا يشتمل على مائة عود صغار فيضربها ضربة واحدة كما قال وخذ
بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث وروي ان ابليس اتخذ تابوتا وجعل فيه الادوية
وقعد على طريق امراته يداوي الناس فمرت به امراة ايوب فقالت يا شيخ ان لي
مريضا افتداويه قال نعم والله لا اريد شيئا الا ان تقول اذا شفيته انت شفيتني فذكرت
ذلك لايوب فقال هو ابليس قد خدعك وحلف ان شفاه الله ان يضربها مائة جلدة قال
وهب وغيره كانت امراة ايوب تعمل للناس وتجيئه بقوته فلما طال عليه البلاء وسئمها
الناس فلم يستعملها احد التمست له يوما من الايام ما تطعمه فما وجدت شيئا فجزت قرنا
من راسها فباعته برغيف فاتت به فقال لها اين قرنك فاخبرته فحينئذ قال مسني الضر
وقال قوم انما قال ذلك حين قصد الدود الى قلبه ولسانه فخشي ان يبقى عن الذكر والفكر
وقال حبيب بن ثابت لم يدع الله بالكشف منه حتى ظهرت له ثلثة اشياء احدها قدم عليه صديقان
حين بلغهما خبره فجاءا اليه ولم يبق الا عيناه وراءا امرا عظيما فقالا لو كان لك عند
الله منزلة ما اصابك هذا والثاني ان امراته طلبت طعاما فلم تجد ما تطعمه وباعت
ذوائبها وحملت اليه طعاما والثالث قول ابليس اني اداويه على ان يقول انت
شفيتني وقيل ان ابليس وسوس اليه ان امراتك زنت فقطعت ذوائبها فحينئذ
عيل صبره فدعا وحلف ليضربنها مائة جلدة وقيل معناه مسني الضر من شماتة
الاعداء وقيل قاله ذلك حين وقعت دودة من فخذه فردها الى موضعها وقال
كلي قد جعلني الله طعامك فعضته عضة زاد المها على جميع ما قاسى من عض
الديدان فان قيل ان الله تعالى سماه صابرا وقد اظهر الشكوى والجزع بقوله اني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1